«مَنْظُومَةُ الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ»

نَظَمَهَا: الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ نَاصِرٍ السَّعْدِيُّ الْقُصِيمِيُّ النَّجْدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ~ (ت: ١٣٧٦هـ).

ضَبَط نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْـمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَرْفَقِ *** وَجَامِعِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفَرِّقِ

٢. ذِي النِّعَمِ الْوَاسِعَةِ الْغَزِيرَةْ *** وَالْحِكَمِ الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَةْ

٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ دَائِمِ *** عَلَىٰ الرَّسُولِ الْقُرَشِيِّ الْخَاتَمِ

٤. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ *** الْحَائِزِي مَرَاتِبَ الْفَخَارِ

٥. اعْلَمْ -هُدِيتَ- أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَنْ *** عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالدَّرَنْ

٦. وَيَكْشِفُ الْحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ *** وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَىٰ الْمَطْلُوبِ

٧. فَاحْرِصْ عَلَىٰ فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ *** جَامِعَةِ الْمَسَائِلِ الشَّوَارِدِ

٨. لِتَرْتَقِي فِي الْعِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَىٰ *** وَتَقْتَفِي سُبْلَ الَّذِي قَدْ وُفِّقَا

٩. وَهَذِهِ قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا *** مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهَا

١٠. جَزَاهُمُ الْمَوْلَىٰ عَظِيمَ الْأَجْرِ *** وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ

١١. نِيَّتُنَا[(١)] شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلْ *** بِهَا الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَلْ

١٢. الدِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْمَصَالِحِ *** فِي جَلْبِهَا، وَالدَّرْءِ لِلْقَبَائِحِ

١٣. فَإِنْ تَزَاحَمْ عَدَدُ الْمَصَالِحِ *** يُقَدَّمُ الْأَعْلَىٰ مِنَ الْمَصَالِحِ

١٤. وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ الْمَفَاسِدِ *** يُرْتَكَبُ الْأَدْنَىٰ مِنَ الْمَفَاسِدِ

١٥. قَاعِدَةُ الشَّرِيعَةِ[(٢)]: التَّيْسِيرُ *** فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ

١٦. وَلَيْسَ وَاجِبٌ بِلَا اقْتِدَارِ *** وَلَا مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِّرَارِ

١٧. وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضَّرُورَةْ *** بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَةْ

---

(١) فِي الْأَصْلِ الْـمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ [وَالنِّيَّةُ]، وَيَسْتَقِيمُ الْوَزْنُ بِقَوْلِنَا مَثَلًا: [وَنِيَّةٌ]، أَوْ [فَنِيَّةٌ]، وَقِيلَ: [وَنِيَّتُنَا] وَهُوَ تَعْدِيلُ تِلْمِيذِهِ الشَّيْخِ ابْنِ عَقِيلٍ ~ ، وَالصَّوَابُ: [نِيَّتُنَا].

(٢) فِي الْأَصْلِ الْـمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ [وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ]، وَالْـمُثْبَتُ: تَعْدِيلُ الشَّيْخِ ابْنِ عَقِيلٍ ~ .

١٨. وَتَرْجِعُ الْأَحْكَامُ لِلْيَقِينِ *** فَلَا يُزِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينِ

١٩. وَالْأَصْلُ فِي مِيَاهِنَا: الطَّهَارَةْ *** وَالْأَرْضِ وَالثِّيَابِ وَالْحِجَارَةْ

٢٠. وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْضَاعِ وَاللُّحُومِ *** وَالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ:

٢١. تَحْرِيمُهَا حَتَّىٰ يَجِيءَ الْحِلُّ؛ *** فَافْهَمْ -هَدَاكَ اللَّهُ- مَا يُمَلُّ

٢٢. وَالْأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا: الْإِبَاحَةْ *** حَتَّىٰ يَجِيءَ صَارِفُ الْإِبَاحَةْ

٢٣. وَلَيْسَ مَشْرُوعًا مِنَ الْأُمُورْ *** غَيْرُ الَّذِي فِي شَرْعِنَا مَذْكُورْ

٢٤. وَسَائِلُ الْأُمُورِ؛ كَالْمَقَاصِدِ *** وَاحْكُمْ بِهَٰذَا الْحُكْمِ لِلزَّوَائِدِ

٢٥. وَالْخَطْءُ(٣) وَالْإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ *** أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمَٰنُ

٢٦. لَكِنْ مَعَ الْإِتْلَافِ يَثْبُتُ الْبَدَلْ *** وَيَنْتَفِي التَّأْثِيمُ عَنْهُ وَالزَّلَلْ

٢٧. وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ فِي التَّبَعْ *** يَثْبُتُ لَا إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَقَعْ

٢٨. وَالْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدْ *** حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدّْ

٢٩. مُعَاجِلُ الْمَحْظُورِ قَبْلَ آنِهِ *** قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعْ حِرْمَانِهِ

٣٠. وَإِنْ أَتَىٰ التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلْ *** أَوْ شَرْطِهِ؛ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلْ

٣١. وَمُتْلِفٌ مُؤْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ *** بَعْدَ الدِّفَاعِ بِالَّتِي هِيَ(٤) أَحْسَنُ

٣٢. وَ(أَلْ) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُومِ *** فِي الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ؛ كَالْعَلِيمِ

٣٣. وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ *** تُعْطِي الْعُمُومَ أَوْ سِيَاقِ النَّهْيِ

٣٤. كَذَاكَ (مَنْ) وَ(مَا) تُفِيدَانِ مَعَا: *** كُلَّ الْعُمُومِ -يَا أُخَيَّ- فَاسْمَعَا

٣٥. وَمِثْلُهُ: الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ؛ *** فَافْهَمْ -هُدِيتَ الرُّشْدَ- مَا يُضَافُ

٣٦. وَلَا يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّىٰ تَجْتَمِعْ *** كُلُّ الشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ

---

(٣) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ: [وَالْخَطَأُ وَالْإِكْرَاهُ]، وَالصَّوَابُ: [الْخَطْءُ]؛ كَمَا قَالَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي (مُلْتَقَىٰ أَهْلِ اللُّغَةِ لِعُلُومِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ)، أَوْ: [وَالْخَطَأُ الْإِكْرَاهُ]؛ كَمَا قَالَ الْأُسْتَاذُ مَحْمُودُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ مُرْسِي؛ فِي (الْمُلْتَقَىٰ السَّابِقِ)، وَهَكَذَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ الشَّثْرِيُّ فِي (شَرْحِهِ)، بِطَبْعَةِ الْمُسْتَقْبَلِ، ص (٩٦).

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ بِخَطِّ الشَّيْخِ: [أَحْسَنُ]، بِإِثْبَاتِ الْهَمْزِ، وَالْأَوْلَىٰ حَذْفُهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوَزْنُ؛ كَمَا قَالَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؛ فِي (الْمُلْتَقَىٰ السَّابِقِ).

٣٧. وَمَـنْ أَتَـى بِمَـا عَلَيْـهِ مِـنْ عَمَـلْ *** قَـدِ ٱسْـتَحَقَّ مَـا لَـهُ عَلَـى الْعَمَـلْ
٣٨. وَيُفْعَـلُ الْبَعْـضُ مِـنَ الْمَـأْمُورِ *** إِنْ شَـقَّ فِعْـلُ سَـائِرِ الْمَـأْمُورِ
٣٩. وَكُـلُّ مَـا نَشَـا عَـنِ الْمَـأْذُونِ *** فَـذَاكَ أَمْـرٌ لَـيْسَ بِالْمَضْـمُونِ
٤٠. وَكُـلُّ حُكْـمٍ دَائِـرٌ مَـعْ عِلَّتِـهْ *** وَهْيَ الَّتِـي قَـدْ أَوْجَبَـتْ لِشِـرْعَتِهْ
٤١. وَكُـلُّ شَـرْطٍ لَازِمٍ لِلْعَاقِـدِ *** فِي الْبَيْـعِ وَالنِّـكَاحِ وَالْمَقَاصِـدِ
٤٢. إِلَّا شُرُوطًـا حَلَّلَـتْ مُحَرَّمَـا *** أَوْ عَكْسَـهُ، فَبَـاطِلَاتٌ؛ فَاعْلَمَـا
٤٣. تُسْـتَعْمَلُ الْقُرْعَـةُ عِنْـدَ الْمُبْهَـمِ *** مِـنَ الْحُقُـوقِ أَوْ لَـدَىٰ التَّزَاحُـمِ
٤٤. وَإِنْ تَسَـاوَىٰ الْعَمَـلَانِ ٱجْتَمَعَـا *** وَفُعِـلَ أَحَـدُهُمَا؛ فَاسْتَمِعَـا[5]
٤٥. وَكُـلُّ مَشْـغُولٍ؛ فَـلَا يُشَـغَّلُ *** مِثَـالُهُ: الْمَرْهُـونُ وَالْمُسَـبَّلُ
٤٦. وَمَـنْ يُـؤَدِّ عَـنْ أَخِيـهِ وَاجِبَـا *** لَـهُ الرُّجُـوعُ إِنْ نَـوَىٰ يُطَالِبَـا
٤٧. وَالْـوَازِعُ الطَّبْعِـي عَـنِ الْعِصْـيَانِ؛ *** كَالْـوَازِعِ الشَّـرْعِـي بِـلَا نُكْـرَانِ
٤٨. وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ عَلَـى التَّمَـامِ *** فِي الْبَـدْءِ وَالْخِتَـامِ وَالـدَّوَامِ
٤٩. ثُـمَّ الصَّـلَاةُ مَـعْ سَـلَامٍ شَائِـعِ *** عَلَى النَّبِـي وَصَـحْبِهِ وَالتَّابِـعِ

تَمَّتْ[6]

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مَكْسُورٌ، وَلَعَلَّ اللهَ يُيَسِّرُ إِصْلَاحَهُ.

(٦) مَصْدَرُ الْـمَنْظُومَةِ:

- « مَجْمُوعُ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ، عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ نَاصِرٍ السِّعْدِيِّ » ط. وزارةُ الأوقافِ القَطَرِيَّة (٧/ ٥).

- « الْقَوَاعِدُ الْفِقْهِيَّةُ: الْـمَنْظُومَةُ وَشَرْحُهَا » بِتَحْقِيقِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْعَجَمِيِّ. ص (١٦٩).

- « مَجْمُوعٌ فِي فِقْهِ الشَّيْخِ السِّعْدِيِّ » ط.الْمُؤَسَّسَةِ السَّعِيدِيَّةِ، بِالرِّيَاضِ. ص(٤).

* فَائِدَةٌ: انْتَهَىٰ الشَّيْخُ السِّعْدِيُّ ~ مِنْ شَرْحِهَا فِي ١٨ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ١٣٣١هـ، وَكَتَبَ فِي مَطْلَعِهَا بِخَطِّهِ: (قَدْ عَلَّقْنَاهَا فِي أَوَّلِ بِدَايَتِنَا بِالتَّصْنِيفِ، ......، أَبْيَاتُهَا فِيهَا خَلَلٌ! رُبَّمَا نَتَمَكَّنُ مِنْ إِصْلَاحِهَا)؛ فَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ نَظَمَهَا وَشَرَحَهَا فِي سِنِّ (٢٤) مِنْ عُمُرِهِ .